﴿سلسلة خطب الجمعة﴾

لفضيلة الشيخ

مصطفى العدوي

-حفظه الله-

الخطبة بعنوان:

(وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)

بتاريخ [٨-٤-٢٠٢٢]

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الخطبة بعنوان: (وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ).

الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمدُ لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه مِلْءَ السَّمواتِ ومِلْءَ الأرضِ ومِلْءَ ما شاء الله مِن شيءٍ بعدُ، اللهم أنت أهل الثَّناءِ والمجدِ أحقُّ ما قال العبدُ وكلُّنا لك عبدٌ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ﴾ [التغابن: ١]. ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢)﴾ [الحديد: ٢]. بيده الخلق والأمر، الخلق خلقه والأمر أمره وهو ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ (١٦)﴾ [البروج: ١٦]. وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله -صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وعَلَى آلِهِ-، أرسله الله بين يدي الساعة بالحق بشيرًا ونذيرًا، فأدى الأمانة حق الأداء، وبلغ الرسالة حق البلاغ، فجزاه الله عنا خير ما جازى نبيًا عن أمته وعن دعوته ورسالته، وصلوات ربي عليه، وعلى آله، وعلى إخوانه من المرسلين، ومن تبعوهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد...

أيُّها الإخوة، فلا يخفى عليكم أن الجزاء من جنس العمل، اغفروا يُغفَر لكم، ارحموا تُرحَموا ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانُ (٦٠)﴾ [الرحمن: ٦٠]. ﴿وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ (١٧)﴾ [سبأ: ١٧]. فدومًا الجزاء من جنس العمل، إذا أحببت أن يستر الله عليك فاستر على المسلمين والمسلمات، قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «من سترَ مُسلمًا سترَه اللهُ في الدنيا والآخرةِ». إذا أردت أن تُرحَم ارحم العباد «ارْحمُوا تُرحَمُوا». كما قال الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، إذا أردت أن تُفرَج عنك كربة من كرب يوم القيامة ففرج عن المؤمنين كربة من كرب الحياة الدنيا، وهكذا دومًا الجزاء من جنس العمل.

ألا ولا يخفى عليكم -بارك الله فيكم- أن لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- صفات استأثر بها لنفسه وصفات يحب أن يكون في عباده من جنسها، فالله عفوٌ يحب العفو، كريم يحب الكرماء، رحيم يحب الرحماء، فلنتخلق بهذه الأخلاق الحميدة، بخلق الكرم، بخلق العفو، بخلق الرحمة، بسائر الأخلاق التي يحبها الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- منا ويرضاها الله -عَزَّ وَجَلَّ- لنا، الحديث في هذا الشهر المبارك الكريم عن العفو والصفح عن الناس، فجديرٌ بنا أن نغنم هذه الغنيمة غنيمة العفو عن الناس؛ فإنها حقًا غنيمة؛ لأن الله قال: ﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٣٥)﴾ [فصلت: ٣٤-٣٥].

فهذه الخصلة خصلة العفو عن الناس لا ينالها كل شخص، إلا من رزقه الله رزقًا طيبًا، حظًا عظيمًا منزلة العفو عن الناس، كما قال تعالى: ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾. فشخص سبك قابلت مسبته بقول: عفا الله عنك، غفر الله لك، تجاوز الله عنك. فهذه المنزلة ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾. فإن كان ثم شخص بذيءٌ بذا عليك، وتطاول عليك، ورزقك الله الخلق الكريم فأعرضت عن الجاهلين، فهذه منزلةٌ عظيمةٌ منزلة الإعراض عن الجاهلين، والعفو، والصفح، والتجاوز.

إن الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- قال في كتابه الكريم: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤)﴾ [آل عمران: ١٣٤]. الشخص له أن يقتص من ظالمه بقدر المظلمة، لكن إن عفا دخل في عداد الإحسان ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾. ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾. فستدخل مع الحظ العظيم الذي أوتيته في عداد المحسنين بعفوك عن الناس، نعم أنت قادر على أن تنتصر، وقادر على أن تنكل بمن ظلموك، ولكن عفوك أرفع لدرجتك، من ثم اختار الصديق هذا

الخلق الكريم -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- لما جاءه إخوته بعد أن فرقوا بينه وبين أبيه سنوات، وبعد أن تسببوا في عمى أبيهم، وبعد أن ألقوه في غيابة الجب يقول لهم بأدب واحترام، بأدب جم عظيم: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ (٨٩) قَالُوا أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٩٠)﴾ [يوسف: ٨٩-٩٠]. ماذا قالوا؟ ما قدموا كبير اعتذار كلامهم فيه ﴿تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: ٩١]. الله فضلك علينا، كنت أنت الأفضل، فقال بكل أدب: ﴿لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ﴾ [يوسف: ٩٢]. لا تعيير ولا توبيخ مني أبدًا عليكم ﴿الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾. تجاوز عن كل الإساءات التي قدموها له مع قدرته على التنكيل بهم، لكن كما قال تعالى: ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾.

وهكذا أقر إخوته بفضله لما قالوا: ﴿تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾. وتمضي الآيات في سورة يوسف السورة المباركة بعد أن سجد له أبوه وإخوته سجود تحية كان مشروعًا، فيقول لأبيه وانظروا إلى هذا الأدب: ﴿يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ [يوسف: ١٠٠]. لم يذكر بعد أن ألقوني في الجب، ما ذكر ذلك حتى لا يشعرهم بالذنب الذي فعلوه، بل حمل الشيطان الجريمة الكبرى وهو لها أهل، أعني إبليس، قال: ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾. فالعفو مطلبٌ، سما يوسف -عَلَيْهِ السَّلَامُ- سموًا عظيمًا بعفوه عن إخوته الذين ظلموه وأذوه.

أيُّها الإخوة، لقد قال النبي الأمين -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «ما نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِن مالٍ، وما زادَ اللهُ عَبْدًا بعَفْوٍ إلَّا عِزًّا، وما تَواضَعَ أحَدٌ للهِ إلَّا رَفَعَهُ». لا تظن أنك إذا عفوت ستكون ذليلًا، كلا، بل النبي قال: «وما زادَ اللهُ عَبْدًا بعَفْوٍ إلَّا عِزًّا». حتى إن قتل شخص

قتيلًا لك، قريبًا لك، أخاك وعفوت، الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- قال في كتابه الكريم: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾ [المائدة: ٤٥]. إذا عفوت فكفارة لذنوبك على قدر عفوك على قدر الحط من خطيئاتك، ورب العزة قال: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ١٧٨]. العفو شأنه عظيم، ولا يعلم أجره إلا الله، إن النفس تكن متألمة وهذا الألم يعلمه ربي -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وقد قال تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ﴾ [الشورى: ٤٠]. فهذا سبيلٌ قائم، وما زال قائمًا، ما زال هذا السبيل قائمًا سبيل أهل الفضل وأهل الصلاح.

إن الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- لما شرع القصاص أرشد بعده إلى العفو، فقال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ما قد سمعتموه، وقال أيضًا: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ﴾. وقال الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أيضًا: ﴿لا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللهُ سَمِيعًا عَلِيمًا (١٤٨) إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا (١٤٩)﴾ [النساء: ١٤٨-١٤٩]. فلك أن تنال ممن ظلموك، ولكن إن تعف عن سوء فإن الله كان عفوًا قديرًا.

وتتوالى الآيات والأحاديث لإثبات هذا المعنى الحث على العفو، وإذا كان العفو عن الناس مطلبٌ، فالعفو عن أهل الإيمان مطلبٌ أفضل أيضًا قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. أمر الله نبيه أن يعفو عنهم وأن يستغفر لهم، غفر الله لهم، عفا الله عنهم، وكذلك في الآية الأخرى من كتاب الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- لما ذكر الله بالزوجين بالمرأة المعقود عليها والعاقد، إذا طلقها العاقد لها نصف الصداق، ولكنها متألمة بسبب الطلاق دونما ذنب ارتكبته، فلها نصف الصداق، إلا أن الله قال: ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧]. أي: لها نصف ما فرضتم ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ

يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧]. إما أنها هي التي تعفو وتقول: خلاص أنا مسامحة في هذا الحق أو هو يقول على رأي عدد من العلماء أن الذي بيده عقدة النكاح الزوج يقول: أنا عفوت عنها، لن أخذ منها شيئًا من الصداق الذي أعطيتها إياه، هذا قول شهير، وهو الأظهر من أن الذي بيده عقدة النكاح الأب، بل الزوج هنا بيده عقدة النكاح، وهذا الأنسب؛ لأن الصداق حق للمرأة، الأب لا تسلط له عليها؛ لأن الله قال: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ [النساء: ٤]. فالزوجة تعفو أو الزوج يقول لها: أنا لي نصف الصداق، لكن أنا مسامحك في الصداق، أنا عفوت عنك في الصداق كله.

الشاهد أن الله قال: ﴿وَلا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾. فقد كان بينهما كلام طيب، عاقد ومعقود عليها بينهما كلام طيب وبينهما فضل ﴿وَلا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾. حتى وإن كان يؤثر على نفسه الطلاق، وإن أثر ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾. وأيضًا إذا العفو مطلب عن المؤمنين، وعن الناس، وبين الأزواج، وعفو رجل عن زوجته، والمرأة عن زوجها، عفوٌ عن ذوي الأرحام، قال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وجاءه رجل يقول: «يا رَسولَ اللهِ، إنَّ لي رحمًا أصلُ ويقطعونَ، أعطي ويمنعونَ، أعفو ويسيئونَ، أحلمُ عليهم ويجهلونَ عليَّ». يعني: يا رسول الله ليَّ أقارب «أصلُ ويقطعونَ». يعني: أذهب لوصلهم وزيارتهم وهم لا يبالون بهذا ويقطعوني «أعطي». أذهب إليهم بالهدايا والاتحافات «ويمنعونَ». ما أعطوني هدية مرة ولا آتوني «أعطي ويمنعونَ، وأصلُ ويقطعونَ، وأعفو ويسيئونَ». أقول: سامحكم الله، ويزدادوا إساءة «أعفو ويسيئونَ، وأحلمُ عليهم ويجهلونَ عليَّ». أنا صابر، كلما صبرت ازدادوا يا رسول الله. قال النبي -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: «لَئِنْ كانَ كما قُلْتَ، فَكَأَنَّما تُسِفُّهُمُ المَلَّ». أي: تطعمهم الرماد الحار «وَلَن يَزَالَ معكَ مِنَ اللهِ ظَهِيرٌ عليهم ما دُمْتَ علَى ذلكَ». أي: استمر على ذلك واثبت عليه.

أيُّها الإخوة، والعفو عن الزوجات والأولاد أيضًا كما أشرت مطلب، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٤)﴾ [التغابن: ١٤]. فالعفو مطلبٌ يا أهل يا أهل الإسلام، العفو مطلبٌ يا أهل الإسلام، إذا كان الله منَّ عليك بالعقل الرشيد وآخر حُرِم هذا العقل الرشيد وكان سبابًا وشتامًا، فمن شكر نعم عليك يا عبد الله أن تصفح وأن تعفو، ولن يترك الله عملك، فإنك بعفوك دخلت في عداد المحسنين، والله قال: ﴿وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾. ﴿إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (٣٠)﴾ [الكهف: ٣٠]. فهلموا إلى العفو، هلموا إلى الرفعة، فالرفعة بسبب العفو، الرفعة بسبب العفو والتواضع.

أيُّها الإخوة، لنا في رسولنا محمد أسوة حسنة، فتح مكة -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- وأراد أصحابه أن يقتلوا كل أهل مكة، فقال الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَن أغلقَ عليه بابَه فهو آمِنٌ، ومَن دخلَ المسجدَ فهو آمنٌ، وَمَن دخلَ دارَ أبي سفيانَ فهو آمِنٌ». والحمد لله كان هذا من أسباب انتشار الإسلام العفو والصفح، نسأل الله أن يجعلنا وإياكم من الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، كاظم غيظ ممتلئ غيظًا، لكن الغيظ يريد أن يخرج وهو يكظمه، يمنعه من الخروج، جعلنا الله وإياكم من الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، وجعلنا الله وإياكم من أهل الإحسان على الدوام.

﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠)﴾ [نوح: ١٠].

الخطبة الثانية:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

وبعد...

علينا أيُّها الإخوة أن نتحلى بهذه الأخلاق الكريمة في هذه الأيام الطيبة، فمع صدقتنا، ومع تلاوتنا، ومع صيامنا، ومع قيامنا علينا أيضًا أن نمد يد العون للناس، ونقيل

عثرة المتعثرين، ونعفو عن المسيئين، حتى ترتفع لنا الدرجات وتحط عنا الخطيئات، وسمعتم آنفًا أن الجزاء من جنس العمل، فمن عفا عن الناس عفا الله عنه، ولذا ورد عن عائشة -رَضِيَ اللهُ عَنْها- وإن كان في السند انقطاع، لكن له شواهد «ماذا أقولُ يَا رَسولَ اللهِ إذا وافقتُ ليلةَ القدرِ؟ قالَ: قولي: اللهمَّ إنك عفوٌ تحبُّ العفوَ فاعفُ عنا». فعلينا أن نلزم هذا الجانب، لهذا الجانب أثره في رفعة درجاتنا يوم نلقى ربنا، ثم هو امتثال لأمر الله -سُبْحَانه-، ثم هذا العفو يُدخلنا الله به في عداد المحسنين، ومن ثم فالله يحب المحسنين، ثم إن أجور العافين عن الناس عند الله، ثم لهذا أثره في الناس، إذا عفوت عن الناس تحول العدو شديد العداوة إلى صديق حميم ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾. يتحول إلى ولي حميم صديق قوي الصداقة، إن خيل رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أُرسِلت فأتت برجل من قبل نجد من سادات نجد اسمه ثمامة بن أُثال، ويُقال أَثال، أوتي به أسيرًا، فرُبِط في مسجد رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ثلاثة أيام، كل يوم يأتيه النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ويقول له: «أسلمْ يا ثُمَامَةُ. فيأبى أن يُسلمَ، فيأتي اليومُ الثاني ماذا عِنْدَكَ يا ثُمَامَةُ؟ يقول: عِندِي يا مُحَمَّدُ خَيْرٌ؛ إنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ». إن قتلتني لي قبيلة ستطالب بدمي «إنْ تُعفو تعفُ عن شَاكِرٍ، وإنْ كُنْتَ تُرِيدُ مِن المَالِ شيئًا فَسَلْ مِن المالِ ما شِئْتَ». أعطيك المال الذي تريده، فيسكتُ النبي، واليومَ الثاني يدخلُ عليه النبي يقولُ: «ماذا عِنْدَكَ يا ثُمَامَةُ؟ يقولُ: عِندِي يا مُحَمَّدُ خَيْرٌ، إنْ تمننْ تمننْ على شَاكِرٍ». يعني: إن عفوت عني شكرت لك «إنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ». قبيلتي ستأخذ بثأري «وإنْ كُنْتَ تُرِيدُ مِن المَالِ شيئًا فَسَلْ مِن المالِ ما شِئْتَ». ثلاثة أيام، فقالَ النبي في آخرِها: «أطْلِقُوا ثُمَامَةَ». فكوا ثمامة دونما قيد، دونما قيد «أطْلِقُوا ثُمَامَةَ». فأطلقوا ثمامة، فخرج ثمامة، وابتعد عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وذهب إلى نخل قريب من المسجد فاستترَ به فاغتسلَ، وجاءَ إلى النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قائلًا: «أشهدُ أن لا إلَهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ محمَّدًا رسولُ اللهِ، واللهِ يا رَسولَ اللهِ». بعد أن كان يقول: «يا مُحمَّدُ». تحولت اللهجة «واللهِ يا رَسولَ اللهِ،

ما كانَ على وجهِ الأرضِ مِن وجهٍ أبغضَ إليَّ مِن وجهِك، وإنَّ وجهَك الآن لأحبُّ الوجوه إليَّ، وما كانَتْ على وجهِ الأرضِ بلدةٌ أبغضُ إليَّ مِن بلدتِك وإنَّ بلدتَك الآن هي أحبُّ بلاد اللهِ إليَّ، واللهِ يا رَسولَ اللهِ، لن يصلَ لأهل نجدٍ حبةُ حنطةٍ». يعني: حبة قمح؛ لأن بلادهم كانت مشهورة بالقمح «والله لن يصلَ إلى أهلِ مكة حبةُ حنطةٍ». حبة قمح «حتى تأذنَ لهم فيها يا رَسولَ اللهِ». تحولت الأمور بسبب العفو، خلق جميل تتحلى به خلق العفو عن الناس، تستجلب به محبة ربك، ثم محبة خلق الله، ثم رفعة الدرجات يوم لقاء الله -سُبْحَانه-، ثم توسم بأنك محسن، هنيئًا لك إذا كنت في عداد المحسنين.

اللهم ارزقنا العفو عن الناس، اللهم ارزقنا الخلق الكريم، اللهم مُن علينا بالأخلاق الكريمة الحسنة في هذه الأيام الطيبة والليالي المباركة يا رب العالمين، اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وأثرنا ولا تؤثر علينا يا رب العالمين، اللهم إنا نسألك خلقًا حسنًا، وعملًا طيبًا صالحًا، وكلمًا طيبًا، ونوايا صالحة، اجعلنا يا ربنا من الكرماء من المحسنين، اجعلنا يا ربنا من العافين عن الناس، اجعلنا من الرحماء يا ربنا، اجعلنا نقيل عثرات المتعثرين، وأقل عثراتنا يا رب العالمين، اللهم أقل عثراتنا، ويسر أمورنا، اللهم انصر الإسلام والمسلمين، انصر المسلمين أينما يكونون وحيثما يكونون، تقبل منا يا ربنا صيامنا، وقيامنا، وتلاوتنا، يا رب العالمين يسر لنا سبل العمرة والاعتكاف عند حرمك الآمن يا رب العالمين، اللهم تقبل صيامنا، وقيامنا، وصدقتنا، وتلاوتنا يا رب العالمين، وكل أعمالنا، ربنا تقبل منا أدعيتنا ورجاءنا ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٨٠) وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٢)﴾ [الصافات: ١٨٠-١٨٢].

وأقم الصلاة.

****

- يمكنكم متابعة خطب ودروس الشيخ على الرابط التالي:

https:--www.youtube.com-channel-UCkL٢vNPCvXU١niLe٧KhKFXg

- رابط الخطبة:

https://youtu.be/kMbz-mn٣ZW٠?si=٧٧uhEZxA٦UEETf-١

- رابط صفحة الشيخ مصطفى العدوي الرسمية على الفيس بوك:

https:--www.facebook.com-groups-١٢٥٨٠٢٠١١١٠١٩٠٦٧-?ref=share